مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss

مصادر الكتابة الخِطَطِيَّة في الأندلس

ources on Urban Historical Geography in Al-Andalus

عبد الرحمن عايد المُفَضَّلي

أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

AbdulRahman Ayed AlMufadly

Assistant Professor of Islamic History - Department of History - College of Social Sciences - Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم:2024/07/15 تاريخ ارسال التعديلات:2024/10/31 تاريخ القبول:2024/11/16

Received:15/07/2024 **Revised:**31/10/2024 **Accepted:**16/11/2024

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف مصادر الكتابة الخِطَطِيَّة في الأندلس وتكوين صورة عن التأليف في الكتابة الخِطَطِيَّة في الأندلس، وكيفية إسهامها في التخطيط الحضري للمدن الأندلسية، وذلك لفهم تطور التخطيط الحضري للمدن الإسلامية في تلك الحقبة، مما يسهم في فهم أعمق لتاريخ الأندلس وثقافتها وحضارتها، كما يركز على دراسة الجوانب الجغرافية للمدن التي تناولها المؤلفون في مؤلفاتهم، مما يمنحنا نظرة على تطور الفهم الجغرافي والحضري للأندلس عبر العصور.

ويتتبع البحث في القسم الأول الكتب التي تناولت الخطط الأندلسية وتاريخ مدنها، وذلك بترتيبها زمنيًا، مما يتيح تتبع تطور الفهم الجغرافي والحضري للأندلس عبر العصور. أما القسم الثاني، فيركز على دراسة النصوص الخِطَطِيَّة وتقويمها، سواء كانت كاملة أو مقتبسة في الموسوعات التاريخية والأدبية الكبرى، مما يكشف مناهج المؤلفين في وصف خطط المدن.

الكلمات المفتاحية: الكتابة الخِطَطِيَّة في الأندلس، الخِطَط، الجغرافيا الوصفية

Abstract:

This research aims to explore the sources of urban planning writing in Andalusia to form a comprehensive understanding of authorship in urban planning writing in Andalusia and its contribution to the urban planning of Andalusian cities. It seeks to understand the evolution of urban planning in Islamic cities during that era, thereby contributing to a deeper under-standing of Andalusia's history, culture, and civilization. The research also focuses on study-ing the geographical aspects of the cities addressed by authors in their works, providing in-sight into the evolution of geographical and urban understanding of Andalusia across differ-ent epochs.

The first section of the research follows books that discussed Andalusian plans and the his-tory of its cities chronologically, allowing for tracing the development of geographical and urban understanding of Andalusia over time. The second section concentrates on studying and evaluating the urban planning texts, whether complete or excerpted from major histor-ical and literary encyclopedias, revealing the methodologies used by authors in describing city plans

Keywords: Urban planning writing in Al-Andalus, urban plans, descriptive geography

معلومات المراسل: عبد الرحمن عايد المُفَضَّلي

البريد الالكتروني الرسمي: aamufdila@uqu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/ss89527631
1658-8169 / © 2026 by the Authors.
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Soc. Sci.***

مقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير معلم، معلم الناس الخير محمد – ﷺ – وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد:

كان فن الخطَط — وهو نوع من أنواع الجغرافيا التاريخية– من الفنون التي انشغل المؤلفون في أقطار العالم الإسلامي بالكتابة فيها، فلا يكاد يخلو كتاب من الكتب التي أرَّخت للمدن الإسلامية مثل: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب البغدادي و"تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر وغيرهما من مقدمة يضعها المؤلف لوصف المدينة من الجانب الخطَطي (الطبوغرافي) [سيد، 2020، ص 222].

وقد أدى ذلك إلى ظهور نوع من التأليف التاريخي المعروف بمسمى "التاريخ المحلي" أو "الإقليمي"؛ يهتم بالتأريخ للمدن أو الأقاليم، وتعد هذه التواريخ من المصادر المهمة لدراسة المدن الإسلامية والعمران بوجه عام، إذ توفر سجلاً غنيا بأوصاف هذه المدن عبر العصور المختلفة، وبأوصاف خططها وحاراتها وأسواقها وشوارعها وأسوارها ومنشآتها المدنية والدينية والحربية، ومع ذلك، تواجه –هذا النوع من التأليف– مشكلة رئيسة تتمثل في تركيزه على تراجم سكان المدن من العلماء والحكام، من دون الاهتمام بالتخطيط الحضري للمدينة نفسها وتطوره عبر العصور، وقد جعل هذا التركيز المقدمات الجغرافية –التي وضعها المؤلفون– قاصرة في الجانب الخططي.

ولذا، فإن لدراسة التأليف في الخطط أهمية كبيرة لمعرفة التطور التاريخي للمدن الإسلامية وتعيين أماكنها في زمن محدد، ذلك أن الخطط تتطور بتعاقب العصور، فتتسع وتضيق، وتتبدل وتتغير، ومن ثم، لا غنى عن دراسة مصادر الخطَط لمعرفة أزمنتها وتطورها التاريخي، إذ إن معرفة وصف الخطط لا تقل أهمية عن معرفة زمن الوصف [العلي،1967، ص 6].

ومن أَسَف أن كثيراً من الكتب التي أُلِّفت في الخطط الأندلسية أو في تاريخ مدنها لم يصلنا منها شَيء يذكر، وما بقي من نصوصها فهو نزر يسير حفظ في الكتب الناقلة عنها، ولما كانت هذه المعلومات الخطَطيَّة مبعثرة ومشتتة في تلك المصادر الناقلة، لم يكن من الممكن حصرها وتقويمها بشكل شامل، ولهذا نكتفي بالإشارة إلى أهميتها.

وعلى أن هذه المعلومات الخطَطيَّة –المتناثرة وغير المكتملة– تظل ذات قيمة كبيرة في دراسة التاريخ الحضري للأندلس، فهي توفر لمحات عن التخطيط العمراني وتطور المدن الأندلسية عبر العصور. وتكمن الأهمية في جمع هذه النصوص وتحليلها لتكوين صورة أشمل وأدق عن البنية التحتية والتخطيط الحضري لتلك المدن، مما يسهم في فهم أعمق لتاريخ الأندلس وثقافتها وحضارتها، ذلك أن الخطط تعد مرآة تعكس التغيرات العمرانية والاجتماعية للمدن الإسلامية عبر العصور، وبالتالي، فإن توثيق هذه المعلومات ودراستها يساعدان في فهم أعمق لتاريخ هذه المدن وتطورها، ويمنح الباحثين أدوات قيمة لتحديد مواقعها وأزمنتها بدقة.

ويهدف هذا البحث إلى بناء تصور شامل عن تطور الكتابة الخطَطيَّة في الأندلس، وكيف أسهمت في التخطيط العمراني للمدن، من خلال دراسة الجوانب الجغرافية والتخطيطية للمدن، لتقديم فهم معمق لتاريخ الأندلس وثقافتها الغنية، مما يعزز المعرفة بالحضارة الإسلامية في تلك الفترة.

وينقسم البحث إلى قسمين رئيسيين؛ الأول يركز على رصد مصادر الكتابة الخطَطيَّة في الأندلس وترتيبها زمنيا، سواء كانت موجودة حاليا أو فَقدَت، مما يسمح بتتبع تطور الفهم الجغرافي والعمراني للأندلس عبر العصور، إذ يغطي المؤلفات التاريخية والجغرافية التي قدمت وصفا دقيقا للمدن الأندلسية، ويظهر تأثير هذه الكتب في تشكيل المعرفة الجغرافية والثقافية للأندلس.

أما القسم الثاني فيهتم بدراسة وتقييم النصوص الخطَطيَّة في الأندلس، سواء أكانت نصوصا كاملة أم مقتبسة ضمن الموسوعات التاريخية والأدبية الكبرى، للتعرف على منهجية المؤلفين في وصف خطط المدن، والتعرف على الأساليب التي اتبعوها في توثيق وتقديم المعلومات الجغرافية والعمرانية.

وختمت البحث بخاتمة تلخص أبرز النتائج التي توصل إليها.

ثم ألحقته ببرنامج المصادر والمراجع.
والذي أرجوه أن يكون هذا البحث إضافة إلى الدراسات الجغرافية والثقافية حول الأندلس، وأن يقدم رؤى جديدة لفهم تطور المدن الإسلامية فيها.

وعلى الله قصد السبيل، ومنه الإثابة والقبول، وهو المستعان ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أولًا: مصادر الكتابة الخطَطيَّة في الأندلس:

لم تُعرف الكتابة في الخطَط في الأندلس بالمعنى الذي كان مألوفًا عند المشارقة، الذين كَانوا أئمة هذا الفن وكذلك فن التأريخ للمدن. وعلى أن الأندلسيين ألفوا في تاريخ مدنهم، لم يظهر لديهم كتاب خططي يشبه كتاب "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار" لتقي الدين المقريزي (ت 845هـ)، الذي يعد قمة التأليف الخطَطي، ومع ذلك، وضع المؤلفون الأندلسيون الذين كتبوا في تاريخ الأندلس ومدنها أوصافًا خطَطيَّة للمدن في مقدمات مؤلفاتهم أو ضمن المؤلفات التاريخيةَ عندَ الحديث عن الأحداث السياسية أو تراجم الشخصيات. وقد تضمنت هذه الأوصاف مواقع إقامة المترجم لهم أو مواضع دفنهم، إضافة إلى الإشارة إلى الحرائق والخرابات التي تصيب بعض الأماكن خلال الأحداث المؤرخ لها.

وهذه المعلومات الخطَطيَّة تحمل أهمية كبيرة لأنها تُمَكّن من تحديد مواقعها وزمن وجودهَا، ومع ذلك، فإن معظم هذه المَعلومات تأتي إشارات عابرة لخطَط تُذكر منفردة، باستثناء بعض الخطَط ذات الأهمية الخاصة مثَل المَسجد الجامع أو قصور الحكام، اَلتي تحتوي على أوصاف أكثر تفصيلًا، وكذلك ما يذكر من مواضع في وصف الحروب ومواضع الحصار.

ويعدُّ أحمد بن محمد الرازي (ت 344هـ) أقدم من كتب في هذا الموضوع في كتابه "صفة قرطبة وخطَطها ومنازل الأعيان بها" [ابن حزم، 2007، 183/2؛ والحميديَ، 2008، ص 154- 155؛ والضبي، 2008، ص 151؛ وياقوت، 2015، 472/1؛ والصفدي، 2004، ج 8؛ والمقري، 2012 أ، ج 3، ص 173]، ثم تلاه قاسم بن سعدان (ت 347هـ) الذي ألّف "تاريخ فقهاء رية" [ابن الفرضي، 2008، 155/1]، وكذلك وضع مطرف بن عيسى الغساني (ت 377هـ) للخليفة الحكم المستنصر كتابا سماه "المعارف في أخبار كورة إلبيرة وأهلها وبواديها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها" [ابن بشكوال، 2010، 263/2]، وسماه ابن الفرضي "فقهاء إلبيرة" [ابن الفرضي، 2008، 173/2]. وألّف إسحاق بن سلمة القيني (كان حيا في عهد الحكم المستنصر) كتابا "في أجزاء كثيرة في أخبار رية وحصونها وحروبها وفقهائها وشعرائها" [ابن حزم، 2007، 183/2. وانظر نقول ابن الفرضي، 2008، 280/1، 351].

وألّف إبراهيم بن وزمر الحَجَّاري للمأمون بن ذي النون كتاب "مغناطيس الأفكار فيما تحتوي عليه مدينة الفرج من النظم والنثر والأخبار" [ابن الخطيب، 2001، 432/3]، وكتب أحمد بن عبد الرحمن بن مطاهر الأنصاري (ت 489هـ) كتاب "تاريخ فقهاء طليطلة وقضاتها" [ابن بشكوال، 2010، 33/1، 115، 423، 442]، وصنَّف محمد بن عبد الواحد الملاحي (ت 619هـ) كتاب "تاريخ علماء إلبيرة" [ابن الخطيب، 2001، 83/1]، ويسميه ابن سعيد "تاريخ غرناطة" [ابن سعيد، 1978، 126/2، 145]، ووضع أصبغ بن أبي العباس (ت 592هـ) كتاب "الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام" [ابن عبد الملك، 2012، 609-608/1] ، وذيَّل عليه محمد بن علي بن عسكر الغساني (ت 636هـ) بكتاب "الإكمال والإتمام في صلة الأعلام من أهل مالقة الكرام" ولم يكمله فأكمله ابن أخته محمد بن محمد ابن خميس وسماه "مطالع الأنوار ونزهة الأبصار فيما حتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار" ويعرف أيضا باسم "أعلام مالقة" [ابن عسكر وابن خميس، 1999، ص 37]، وصنَّف أبو إسحاق إبراهيم بن قاسم البطليوسي، المعروف بالأعلم النحوي (ت 646 هـ) كتابا في "تاريخ بطليوس" [لسيوطي، 1965، 422/1، وحاجي خليفة، 2021، 230/2]، وكذلك ألّف محمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 757 هـ)، كتابا عن "تاريخ غرناطة" [ابن الخطيب، 2001، 257/2]، ووضع أحمد بن علي ابن خاتمة الأنصاري (ت 770هـ) في تاريخ مدينته المرية كتاب "مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية" [السخاوي، 2017، ص 429؛ وابن القاضي، 1971، 86/1؛ ونقل المقري، 2012 أ، بعض نصوصه، 175/2-176؛ 360/5-362، 475؛ والمقري، 1980 ب، 23/1، 25؛ 252/2؛ 8/3]، وأرَّخ أبو

البركات محمد بن محمد ابن الحاج السلمي البلفيقي (ت 771هـ) لمدينته المرية في كتاب "تاريخ المرية"، ويسميه ابن الخطيب "تاريخ المرية وبجانة" كذلك، وذكر أن أبا البركات لم يتمه [ابن الخطيب، 2001، 83/1، 148/2؛ والنباهي، 1980 ص165].

ويعد كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين ابن الخطيب (ت 776 هـ) آخر ما صُنّف من تواريخ المدن الأندلسية.

والملحوظ أن المؤلفين المتقدمين –مثل محمد بن أحمد الرازي– قد اهتموا بوصف خطط المدن التي تصدوا لكتابة تاريخها، بالإضافة إلى أحوال سكانها البشرية والاجتماعية، وأوضاعها الإدارية والاقتصادية، وهذا الاهتمام الشامل أعطى صورة متكاملة عن المدن في سياقاتها المختلفة.

أما المؤلفون المتأخرون، مثل ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" ومن تلاه من المؤلفين في كتب التراجم الأندلسية، فقد ركزوا بشكل أكبر على ذكر أسماء وتراجم العلماء الذين عاشوا أو مروا بالمدن التي يؤرخون لها، وهذا التحول في التركيز أدى إلى تقليل الاهتمام بالجوانب الخطَطيَّة والتخطيط الحضري للمدن، مما أثر على توثيق التطور العمرانِي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمدن الأندلسية.

ومع هذا التحول، تظل لهذه الأعمال قيمة كبيرة، لأنها تقدم معلومات عن تطور المدن عبر العصور من نواحٍ ثقافية واجتماعية وخططية، ويمكن لهذه المعلومات أن تكون أساسا لدراسات حديثة تسعى إلى فهم أعمق لتاريخ المدن الأندلسية وتطورها الحضري، وتقديم صورة أكثر شمولية عن الحياة في تلك المدن خلال الفترات المختلفة.

ثانيًا: النصوص الخطَطيَّة في الأندلس: دراسة وتقويم:

إن معرفتنا بأسماء الكتبَ التي اختصت أو اهتمت بخطط المدن الأندلسية لا تكفي لتقرير مدى مساهمتها في معرفة التطور الخططي لهذه المدن، لأن أكثر هذه الكتب لم تصل إلينا كاملة، والنصوص المقتطفة منها لا تكفي لإصدار حكم قاطع على أهمية المصدر، على أن دراسة هذه النصوص المتبقية من هذه المصادر تدل على وجود اتجاه خططي واضح لدى مؤلفيها.

فمثلًا، أحمد بن محمد الرازي في كتاباته الجغرافية، سواء في كتاب "مسالك الأندلس ومراسيها، وأمهات مدنها وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره" أو في "صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها"، يظهر لديه تصور واضح ومبكر للتأليف الخططي، ففي كتاب "مسالك الأندلس"، يحدد الرازي موقع الأندلس من الأقاليم، ثم يتحدث عن هيئة الجزيرة الإيبيرية وأركانها الجغرافية، ثم يعقد فصلًا لمناخ الأندلس، ثم يذكر جبالها، ويتحدث عن مساراتها ومخارجها عبر جزيرة الأندلس.

كما يتناول الرازي أنهار الأندلس ومجاريها المائية، فوصف منابع الأنهار ومصباتها وأطوالها وما تمر به من النواحي وما يقع فيها من الروافد، ثم يتطرق إلى ذكر خيرات الأندلس ومنتجاتها وثمارها وما يتعلق بذلك من معلومات ومعارف.

هذا النهج المنهجي والتفصيلي يعكس تصورا واضحا ومبكرا لفن التأليف الخططي، ويظهر طريقة الجغرافيين الأندلسيين في سعيهم إلى تقديم صورة شاملة ومتكاملة عن بلادهم، تجمع بين الجوانب الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية. وهذه الجهود تسهم في فهم أعمق لتاريخ وتطور المدن الأندلسية، وتساعد على تحديد مواقعها ومعرفة تفاصيلها في سياقاتها الزمنية المختلفة.

ثم إذا فرغ الرازي من هذه المعلومات العامة عن الجغرافية الطبيعية للأندلس، دخل في القسم الأهم، وهو الجغرافية السياسية والبشرية، فقسَّم الأندلس إلى كُور ومدن، ووصفها وصفًا مختصرا، إذ كان يخطط لتفصيل تاريخ إنشائها وبناء عمائرها في تاريخه الكبير. وفي وصفه المختصر للمدن قدم الرازي موقعها وحدودها وحصونها وميزاتها الخاصة، سواء من حيث الوقوع على البحر أو الاتصال بالسهول والأنهار.

كما ذكر حاصلاتها الزراعية والمعدنية إذا كانت منطقة زراعية أو تجارية، ومميزاتها الحربية إذا كانت منطقة عسكرية أو ثغرية. وهذا النهج في الوصف يعكس رؤية شاملة تهتم بكل جوانب المدينة، بدءا بموقعها الجغرافي الطبيعي وانتهاء بخصائصها الاقتصادية والعسكرية.

وهكذا يظهر الرازي قدرته على تقديم صورة متكاملة عن المدن الأندلسية، مما يساعد في فهم تاريخها وتطورها من زوايا متعددة.

وهذه المعلومات –مع اختصارها– توفر أساسا غنيًّا للدراسات المستقبلية التي يمكن أن تَتفيد منها في إعادة بناء الصورة التاريخية للمدن الأندلسية [مؤنس، 1986، ص 262– 267؛ والمفضلي، 2023، 1/89–90].

أما كتاب "صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها"، الذي ذكر ابن حزم أن الرازي ألفه "على نحو ما بدأ به ابن أبي طاهر في أخبار بغداد، وذكر منازل صحابة أبي جعفر المنصور بها"، فإن النصوص المتبقية منه لا تمكننا من معرفة منهجه بشكل دقيق، ومع ذلك، فقد حفظت المصادر فقرات يرجَّح أنها من الكتاب وتتضمن:

- وصف جغرافي عام لمدينة قرطبة، ذكر فيه مكانتها، وموقعها، وخيراتها.
- ذكر قنطرة قرطبة.
- ذكر مسجد قرطبة الأعظم، تحدث فيه عن بنائه الأول، ثم زيادات الخلفاء فيه إلى عهد عبد الرحمن الناصر.
- ذكر مدينة الزهراء، ذكر فيه طولها وعرضها، وعدد دورها، والمسافة بينها وبين قرطبة.

وقد استفاد المؤرخون من هذه الشذرات في وصف مدينة قرطبة من الجانب الجغرافي.

والذي نظنه أن الرازي قد حشد في كتابه –بعد وصف مدينة قرطبة وخططها وعمرانها– أخبار الأمراء والخلفاء والأعيان بقرطبة، ولا نستبعد أنه استخدم الوثائق والرسائل التي تصدرها الدولة، وتمكن من الاطلاع عليها بحكم منصبه في التأريخ لها.

أما ترتيب كتابه فهو على نمط كتاب ابن أبي طاهر كما نص على ذلك ابن حزم، فبعد ذكر خطط مدينة قرطبة، لابد أنه تحدث عن فتحها، وعن تاريخها ووقائعها منذ الفتح إلى عهد عبد الرحمن الناصر، وما جرى بها من أحداث ووقائع تتعلق بحياة أمرائها وسكانها من كافة الجوانب السياسية، والاجتماعية، والعلمية، والعمرانية. ورتب ذلك كله على النمط الحولي، والترتيب المتعلق بعهود الخلفاء كما فعل ابن أبي طاهر، وهذا النمط في الترتيب هو الذي اعتمده الرازي في مؤلفاته التاريخية، ثم طوره ابن حيان بعد ذلك [المفضلي، 2023، 1/94–95].

وبهذا الأسلوب، يسعى الرازي إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لمدينة قرطبة، تجمع بين الجوانب الجغرافية والتاريخية والعمرانية، مما يوفر أساسا قويًّا لفهم تاريخ المدينة وتطورها عبر العصور، ومن أسف أن المؤلفين من بعده لم يترسموا منهجه في الكتابة الخطَطية، فتوقف بذلك تطور هذا الفن في الأندلس.

وقد أراد أبو الوليد محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت 403هـ) أن يؤلف "كتابا موعبا على المدن، يشتمل على الأخبار والحكايات، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد فيه" [ابن الفرضي، 2008، ج1، ص 31]، وهو بذلك يحاول تتبع خطا أحمد بن محمد الرازي الذي ألف كتاب "الاستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس" تناول فيه أنساب مشاهير أهل الأندلس وشرحها وتناول فيه الأخبار واستقصى في ذلك، فهو من جهة كتاب نسب، ومن جهة أخرى كتاب أخبار وتاريخ، فالرازي يقدم في كتابه –إضافة إلى سلسلة النسب– أخبارا عن المترجم له، وعن أسرته ومكانتها الاجتماعية، وتاريخ دخولها إلى الأندلس، وأصلها.

والذي يظهر أن الرازي ابتكر ترتيبا جديدا لكتابه، يخدم منصبه باعتباره مؤرخا للدولة التي كانت بحاجة إلى معرفة دقيقة عن سكان الأندلس وأنسابهم، فرتب كتابه إبتداء على جغرافية الأندلس وتوزيع مدنها، فعرض بذلك لعلماء كل بلد على حدة، مما يعكس اهتمامه بتوثيق التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي للأندلس [المفضلي، 2023، 1/97].

وباستخدام هذا الترتيب الجديد استطاع الرازي تقديم صورة شاملة للأندلس من خلال تصنيفها وتوزيعها الجغرافي، مما سهل فهم التطورات التاريخية والثقافية في كل منطقة. وعليه، كانت مساهمته لا تقتصر فقط على سرد الأنساب، بل تعدت ذلك لتشمل إلقاء الضوء على دور العلماء والمثقفين في تلك الفترة التاريخية المهمة.

وهذا الترتيب المنهجي والمنظم يعكس إستراتيجية فعالة استخدمها الرازي لتأسيس قاعدة معرفية قوية تدعم فهم الأندلس وتاريخها بشكل شامل ومنظم.

وهذا النمط من التأليف الذي صنعه الرازي جعل ابن الفرضي يؤمل كتابة كتاب على غراراه كما قدمنا، ويؤكد ذلك في مقدمته لكتابه المختصر فيقول: "وأملُنا جمع الكتاب الذي تقدَّم ذكْره على البُلْدان، وتقصي ما اختصرناه في كتابنا هذا من الحكايات والأخبار إنْ تأخَّرت بنا مُدَّةٌ، وصحبتْنا من الله معُونةٌ، ولا حولَ ولا قُوّةَ إلّا بالله"[ابن الفرضي، 2008، 31/1]، ويظهر أن في هذا الكتاب مادة خِطَطِيَّة جيدة عن الأندلس أو مدينة قرطبة على الأقل، إذ لابد له إذا تحدث عن الرجال في البلدان أن يتحدث عن البلدان ذاتها، ويدلنا على ذلك الفقرات التي نقلها المقري في "نفح الطيب" نقلًا عن ابن الفرضي ولا نجدها في "تاريخ علماء الأندلس".

وتدور هذه الفقرات حول هدية الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد التي قدمها لعبد الرحمن الناصر، إذ يذكر مقاديرها وأنواعها، وكذلك فقرة طويلة عن زيادة المنصور ابن أبي عامر في جامع قرطبة، وفقرة أخرى عن جامع مدينة الزهراء،وفقرة عن بنيان قناة أجريت إلى قصر الناعورة غربي قرطبة، ثم فقرة عن بنيان مدينة الزهراء[والمقري، 2012 أ، 357/1-359، 548-549، 564-565]، وكل هذه المعلومات تدل على معرفة قوية بالكتابة الخِطَطِيَّة وقدرة على الكتابة في البلدان وأوصافها والمباني وهيئاتها، ولاَ يحتَمل أن يكون ابن الفرضي أخذ هذه المعلومات عن غيره، إذ هو معاصر لهذه الأحداث [مؤنس، 1986، ص 100]، وهو من أهل قرطبة إذ ولد وعاش ومات بها.

وزار الأندلس في زمن خلافة عبد الرحمن الناصر، في سنة 337هـ، الرحالة والجغرافي محمد بن علي بن حوقل النصيبي (توفي بعد سنة 367هـ) الذي وصف الأندلس في كتابه المعروف بـ"صورة الأرض" فذكر مساحتها وعرضها وطولها وتقسيماتها الإدارية [ابن حوقل، 1992، ص 115-117]، وإن كان لا يمكن الاعتماد على معلوماته التي أوردها لقلة الدقة فيها، ووصف ابن حوقل بعض المدن التي دخلها، فحين ذكر مدينة قرطبة قال إنها "أعظم مدينة بالأندلس... وليس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة والشام ومصر ما يدانيها في كثرة أهل وسعة رقعة وفسحة أسواق ونظافة محال وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق" [ابن حوقل، 1992، ص 111]، ويحتوي وصف ابن حوقل لقرطبة على تفصيلات عن الأسوار والأبواب والطرق والمباني والأسواق والمسجد الجامع وقصر قرطبة، فذكر أن قرطبة مستديرة وسورها من حجر، ولها سبعة أبواب من حديد، وجنوبها على واديها الذي يقع عليه رصيف قرطبة والأسواق والخانات ومساكن العامة. أما قصر قرطبة فيذكر أنه داخل سور المدينة، ويشرع في السور بابان إلى طريق الرصافة، وبقية الأبواب تشرع داخل المدينة. أما مدينة الزهراء فيذكر أن الناصر ابتناها في غرب قرطبة واختط بها الأسواق والحمامات والخانات والقصور والمتنزهات، واتسعت عمارتها حتى كادت تتصل بقرطبة [ابن حوقل، 1992، ص 111-112، 113].

والتفاصيل التي قدمها ابن حوقل توضح مدى تصوره الجيد للتفاصيل الخِطَطِيَّة لمدينة قرطبة ومدينة الزهراء، وتبرز قدرته على وَصفَ الأماكن والمنشآت المعمارية بدقة، مما يدل على مهاراته في الوصف الجغرافي والعمراني لتلك المدن.

واعتمد أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي (ت 469هـ) في تاريخه الكبير المعروف بـ "المقتبس من أنباء أهل الأندلس" على مؤلفات المؤرخين قبله وبالأخص على مؤلفات أحمد بن محمد الرازي، وقد اتبع ابن حيان منهج الرازي في الكتابة التاريخية، ولهذا فمن المظنون به أن ابن حيان كما استوعب جزءا كبيرا من تاريخ الرازي في مقتبسه، إذ نقل الجزء الجغرافي الذي صدَّر به الرازي تاريخه [المفضلي، 2023، 108/1].

ولا تشير القطع المتبقية من كتاب "المقتبس" ولا النصوص المنقولة عنه في المصادر إلى اتجاه خطَطي لدى ابن حيان، وإنما يذكر الخطط والمواضع الجغرافية لهدف تاريخي محض، وإن كان بدأ كتابه بمقدمة جغرافية فهو اتباع لنمط التأليف التاريخي في عصره، لأنه يهتم بإيراد الجوانب الجغرافية والخِطَطِيَّة في تضاعيف تاريخه، ويعنى بذكر المدن والحصون والقرى والكُوَر وحدودها وما فيها، ويؤرخ لاختطاط المدن وإنشاء الحصون والموانئ والجسور والأسوار [ابن حيان، 2003، ص 281-286؛ 2009، ص81؛ 1979، ص 424؛ 1983، ص 64-65؛ وينظر: المقري، 2012 أ، 153/1، 480؛ ومؤنس، 1986، ص 101-102]، ومع ذلك، فإنه نادرا ما يذكر أي أوصاف معمارية مفصلة عن تخطيط الدور والقصور

والجوامع والجسور التي يذكرها، إذ يتناول هذه المواضيع بمنتهى الإيجاز، فهمه الرئيسي هو التأريخ السياسي والأحداث السياسية التي ترتبط بتلك الأماكن، وليس التفصيل العمراني أو الحضري بشكل خاص.

ونجد في كتاب "ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك" لأحمد بن عمر العذري (ت 476هـ) مادة خططية تفصيلية حيث يورد العذري فيها تفاصيل للمدن والأقاليم التي يذكرها في كتابه، ويقسم العذري كتابه إلى فصول، فيدور كل فصل حول كورة من كور الأندلس، وهذه الكور تشمل: تدمير وبلنسية وسرقسطة ووشقة وإلبيرة والمرية وإشبيلية ولبلة وشذونة والجزيرة الخضراء وقرطبة، ويسهب العذري في الوصف الجغرافي للمدن فيحدد مواضعها بذكر ما يجاورها من الكور ويذكر المسافات بينها، كما يتناول التفاصيل المعمارية والخطَطيَّة لكل مدينة على حدة، ذاكرا الطرق التي تؤدي إليها وأسوَارهَا وأبوابها وأراضيها، ويصف بساتينها ويؤرخ لإنشائها [العذري، 1965، ص 109؛ ومؤنس، 1986، ص 84، 85، 86].

وتعد المادة التي خصصها العذري لمدينة المرية خير مثال لمنهجه في الكتابة الخطَطيَّة، إذ بدأ العذري بذكر تاريخ المدينة السياسي منذ عهد عبدَ الرحمن الناصر وتداولها بين الولاة في عهد بني أمية وملوك الطوائف، ثم انتقل إلى وصف المعالم العمرانية، إذ ذكر تاريخ بنائها ومسافات الطرق إليها.

ووصف العذري أسوار المرية وقصبتها المشرفة على المدينة وحصانتها، كما تطرق إلى دار الصناعة وأقسامها التي تعد جزءا أساسيًّا من بنية المدينة، وذكر أيضا تاريخ المنشآت المهمة مثل الزيادات التي أضافها المنصور عبد العزيز بن أبي عامر في جامع المرية، والسقاية والسور.

وأما القصبة فقد ذكر العذري المنشآت التي بناها المعتصم محمد بن معن بن صمادح، مثل القصور التي بناها بالمدينة، بما في ذلك القصر الكبير الواقع شمال جبل لَيهم. فوصف مجالس القصر وبساتينها في جنوبه، والصحن الذي يطل على المدينة وساحلها، ودار الحكم في شرقي القصر.

كما تناول الساقية التي أجراها المعتصم إلى جامع المرية، ثم أدخلها إلى بئر شمال القصبة ونصب عليها سواني، ومدَّها إلى بساتين القصر، كما ذكر القصر المسمى بـ"الصمادحية" الذي بناه المعتصم خارج المدينة، وقام بوصف بساتينه ومتنزهاته [العذري، 1965، ص 83، 85-86، 89].

وهذا التناول يعكس اهتمام العذري بالتفاصيل العمرانية والجغرافية اهتماما يبرز مدى تفرده في جمع هذه المعلومات وتوثيقها باعتبارها جزءا أساسيًّا من عمله التاريخي والجغرافي، ويظهر العذري كاتبا خطَطيًّا يجمع بين التاريخ السياسي والتفاصيل العمرانية للمدن والمَعالمَ، وهذا يعكس استثماره الكبير في جمع وتوثيق هذه المعلومات بدقة واهتمام شديدين، مما يسهم في تأكيد أهمية أعماله وتراثه العلمي في فهم الأندلس التاريخية والجغرافية بشكل شامل ومتكامل.

أما أبو عبيد البكري (ت 487هـ) فإنه في كتابه "المسالك والممالك" يستمد معلوماته عن الخطط الأندلسية من مؤلفات الرازي، وإن كان لا يحيل عليه [المفضلي، 2023، 136/1، 138، 139]، وعندما يتناول المدن الأندلسية، يركز على تفسير أسمائها وتاريخ بنائها وموقعها الجغرافي ومساحتها وأسوارها وأبوابها ومبانيها ومنشآتها وأقاليمها، وفيما يخص مدينة قرطبة، يظهر منهجه الخطَطي، إذ يذكر أن مساحتها تبلغ ثلاثين ألف ذراع، ويشير إلى بعض أبوابها مثل كباب القنطرة والباب الجديد وباب عامر، كما يوضح أن قصرها الغربي متصل بسور المدينة الجنوبي والغربي.

ويعرض على نحو دقيق تفاصيل الجامع في قرطبة، بذكر عدد بلاطاته وأبوابه وأعمدته وارتفاع صومعته، ويوضح كذلك عدد مساجد المدينة، ويختم هذا الوصف الخطَطي بذكر أن محاسن قرطبة قد عفت آثارها في زمنه بسبب الفتنة [البكري، 1992، 900/2-902]. ووصفه الخطَطي لمدينة قرطبة يعتمد فيه على مشاهداته أيضا، إذ أقام فيها سنوات بعد خلع أبيه عن حكم جزيرة شلطيش سنة 432 هـ خبر فيها قرطبة وعرفها معرفة أهلها [ابن الأبار، 1985، 181/2-182].

ويعدُّ كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للشريف محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي (ت 560هـ) من أهم الكتب

الجغرافية، إذ يعتبر الإدريسي أعظم الجغرافيين العرب على الإطلاق، وفي كتابه هذا يتناول وصفًا شاملًا للأندلس، مع التركيز على المدن بدلاً من الأقاليم والكور، نظرا لتغيرات جغرافية الأندلس في زمنه بسبب التطورات السياسية التي ذهب فيها كثير من الأقاليم الأندلسية بيد النصارى، فلهذا اعتمد الإدريسي في وصفه على المدن، فيذكر المدينة ويصف هيئتها العامة وموقعها الجغرافي، وإذا كانت مسورة يذكر أيضا أسوارها، بعد ذلك يتعمق في النواحي الاقتصادية المتعلقة بالمدينة، مثل الأسواق والصناعات الموجودة فيها، كما يذكر الطرق التي تربط هذه المدينة بالمدن والقرى المجاورة، ويعرض على المنشآت والمباني العمرانية البارزة، والقناطر، والآثار الهامة فيها، ويقدم لها وصفًا دقيقًا يتيح للقارئ فهما شاملاً لخصائصها المعمارية والجغرافية والاقتصادية [الإدريسي، 1989، 2/536-582؛ ومؤنس، 1986، ص 257-258].

ومن النصوص الخَطَطيَّة المهمة التي وصلت إلينا الفقرات التي نقلها المقري في كتاب "نفح الطيب"، ونسبها إلى الفقيه والمحدث أبو القاسم خلف ابن بشكوال (ت 578هـ)، وهي فقرات طويلة ذات قيمة خَطَطيَّة كبرى تتعلق بمدينة قرطبة التي نعلم أن ابن بشكوال اهتمَ بتقييد أخبارها كما يذكر ابن الأبار [ابن الأبار، 2011، 1/460]، وعلى أننا لا نستطيع تحديد الكتاب الذي نقل المقري منه هذه الفقرات إلا أنها تعد من أهم ما وردنا من نصوص تتعلق بتخطيط مدينة قرطبة، ويذكر ابن بشكوال في هذه الفقرات أبواب مدينة قرطبة السبعة، ويحدد أسماءها ومواقعها والطرق التي تؤدي إليها، ثم ذكر عدد أرباضها في زمن توسع المدينة فقال إنها واحد وعشرون ربضا، ثم حدد مواضعها في جهات قرطبة، وتحدث عن المسجد الجامع، فذكر مساحته وأبنيته وأبوابه ومقصورته ومحرابه، وأرَّخ لبناء المسجد ومنشآت الأمراء وزياداتهم فيه، وكذلك ذكر قصر قرطبة فوصف أبوابه ومجالسه وقصوره، ولكن وصفه له ليس وصف المشاهد وإنما وصف المؤرخ الذي ينقل عن غيره، إذ إن قصر قرطبة في زمنه كان أطلالًا [المقري، 2012 أ، 1/463-466، 524-525، 546-547، 550-552، 555-556، 560-563؛ ومؤنس، 1986، ص 284-285، 286، 291، 294].

ونجد في كتاب "الجغرافية" لمحمد بن أبي بكر الزهري (توفي في أواسط القرن السادس الهجري) معلومات قيمة ذات طابع خَطَطي، وخاصة فيما يتعلق بمدينة غرناطة التي يظهر أن الزهري عاش بها، ووصفه لغرناطة غاية في الأهمية، إذ أنه يصفها فيما يظهر قبل اللحظة التي بدأت غرناطة تكتسب أهميتها السياسية في الربع الثاني من القرن السابع الهجري، أي في عصر بني الأحمر، فهو يذكر أن نهر شنيل يشق وسط مدينة غرناطة، ويذكر نهر حدْرو وسط المدينة بين جبل السبيكة [في المطبوع: الشيكَة، وهو تَحريف] ما بين الحمراء ومروز [كذا، ولعل الصواب ربَض مورور شمال غرناطة]، وذكر أن هذا النهر يشق غرناطة نصفين، وقد بني عليه أربع قناطر، ذكر منها قنطرتين هما قنطرة الحواتين وقنطرة القاضي، وذكر أنه يدخل من شمال غرناطة ويخترق القصبتين، أي قصبة الحمراء وقصبة البيازين، حتى يخرج من جنوبها [الزهري، د. ت، ص 95-96؛ ومؤنس، 1986، ص 385-387]. ولولا اهتمام المؤلف وحرصه المبالغ فيه بالعجائب والغرائب لكان للمعلومات التي أوردها أهمية خطية وجغرافية بالغة، ونرى ذلك بوضوح في وصفه لمدينة قادس ومنارتها، إذ وصف موقعها الجغرافي ثم تحدث عن منشآتها وعمائرها بما في ذلك قنطرة على نهر وادي لكة وصفها بأنها تحتوي على ثلاثين قوسا، إلى جانب الصهاريج التي كانت موجودة بها، فوصفها وصف المشاهد وذكر أنها من أعجب ما صنع على وجه الأرض، مما يبرز أهمية تلك البنى التحتية في التخطيط العمراني للمدينة. وتظهر أهمية معلوماته الخَطَطيَّة في وصفه الدقيق لمنارة قادس أو صنم قادس التي ذكر الزهريَ أنه رآها قبل هدمها في سنة 545هـ [الزهري، د. ت، ص 89-92].

أما كتاب "المغْرب في حلَى المغرب" لأبي الحسن علي بن موسى ابن سعيد (ت 685هـ) فهو من الكتب التي تحتوي على مادة جغرافية جيدة لأقاليم الأندلس، ولكنها ضعيفة في الجانب الخَطَطي، وقد اتخذ بنو سعيد مؤلفي الكتاب من كتاب "المسهِب في غرائب [أو فضائل] المغرب" لعبد الله بن إبراهيم بن وزمر الحجَّاري أساسا "للمغْرب"، وعلى أننا لا نستطيع الفصل الدقيق بين عمل الحجَّاري وعمل بني سعيد إلا أن المقري في النفح أورد له نحو 20 قطعة فقرة جغرافية عن الأندلس [المقري، 2012 أ، 1/127، 153، 148، 197، 199، 459، 460-461، 471، 481؛ ومؤنس، 1986، ص 149]، وسبق أن ذكرنا أنه ألَّف كتابا في تاريخ مدينة الفرج، وقد بنى الحجَّاري كتاب "المسهِب" على

أساس جغرافي، فيذكر الكورة من الناحية الجغرافية، ثم يترجم لأعلامها.

وقد توسع بنو سعيد في "المغْرب" والقطعة المتبقية منه تبدأ بإمارة الحكم بن هشام من الجزء المسمى "كتاب النغم المطربة في حلى حضرة قرطبة"، والقسم الجغرافي في الكتاب هو المسمى بـ"المنصة" وهي الوصف الجغرافي للناحية أو البلد المذكور، ولا يجري هذا الوصف الجغرافي على نظام واحد في "المغْرب"، فبعضها يذكرها في سطر أو بعض سطر، وبعضها في فقرات طوال، ومعظم هذه الفقرات مأخوذة من مسهب الحجَّاري أو جغرافية الرازي، وهي مختصرة مبتسرة، ويظهر عليها طابع العجلة وقلة التحقيق والمراجعة [ابن سعيد، 1978، 218/1، 225، 293، 229، 320، 334، 339، 381، 403، 411، 423، 8/2-9، 51، 75، 102، 154، 274، 297-298، 375، 380، 400، 434، 466، 469؛ ومؤنس، 1986، ص 149، 478، 479]، ويبدو أن ذلك لأن النسخة التي وصلت إلينا من المغرب كتبت على عجل ولم تراجع، ويدل عليه ما نجده من تحريرات وافية في نقول المقري في نفح الطيب عن المغْرب [ابن سعيد، 1978، ص 25-26].

وفي كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" لمحمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت 723 أو 727هـ) –وهو معجم جغرافي مرتب على الحروف– نقل الحميري فيه كثير من مادته الأندلسية عن العذري والبكري والإدريسي، قام بتلخيصها وتنظيمها وفقا لترتيبه المعجمي. والمادة الخطَطيَّة في الكتاب غير مفيدة لأنها منقولة من جهة لا زيادة فيها عَن الأصول المنقول منها، كما أن المواد المختصرة أذهبت كثيرا من قيمتها إذا لم يحسن المؤلف تلخيصها من مصادره، لكنه إذا أحسن الاستفادة من مصادره استطاع أن يقدم معلومات لها قيمة [مؤنس، 1986، ص 544-545].

ويعدُّ لسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ) آخر عبقريات التأليف الأندلسي، ونجد في مؤلفاته إشارات خطَطيَّة تُظْهر تصورا جيدا للكتابة الخطَطيَّة، وقد حرص لسان الدين على وضع مقدمات جغرافية لمؤلفَاته التاريخية، ففي كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" ابتدأ لسان الدين بوصف غرناطة، وذكر محاسنها، وجعل ذلك في الفصل الأول من الكتاب الذي عنونه بـ: "في حلى المعاهد والأماكن والمنازل والمساكن"، وأدار هذا الفصل على اسم مدينة غرناطة، فقدم لنا وصفا جغرافيًّا دقيقا لهذه المدينة وخططها وأرباضها وبساتينها وعيونها. [ابن الخطيب، 2001، 87/1، 88]، وفي هذا الوصف المفصل الذي يعدُّ أول وصف مكتمل لمملكة غرناطة النصرية، غطى لسان الدين فيه بتفصيل لغرناطة وإقليمها على أيامه، إذ ابتدأ بتحقيق اسم غرناطة، ثم انتقل إلى إلبيرة فذكر عمارتها ومسجدها الجامع، وخمولها في القرن الخامس وبروز مدينة غرناطة [ابن الخطيب، 2001، 91/1-93]، وهي فقرة طويلة احتفل لسان الدين في جمع مادتها من شتى المراجع التي حصلها، ولكن أعظم مرجع هو لسان الدين نفسه، فهو نشأ بغرناطة ودرس بها وخبر مسالكها وخططها وتقلب في مناصبها وإدارتها، فلهذا استطاع أن يقدم مادة ثرية غاية في الدقة، فحقق مكان الأندلس من الأقاليم، ثم طالع غرناطة بالنسبة للنجوم، ثم موقعها من خطوط الطول والعرض، ثم تحديد المسافات بين غرناطة وقرطبة، ثم موقع غرناطة بين الجبال والسهل المعروف بالكنبانية، ويذكر ميزة ذلك الموقع الجغرافي من الجانب الاقتصادي، ثم معادن غرناطة نقلا عن الرازي، ثم خبر فتحها، ثم ما يحيط بها من الجنات والغابات وذكر عددا كبيرا منها بأسمائها، ثم المرتفعات المحيطة بسهل غرناطة الشرقي، ويصفها وصفا دقيقا ذاكرا تحصيناتها وأبراجها وخنادقها وحصونها ومزارعها ورياضها، وكذلك المرتفعات في الجانب الشمالي والجنوبي مثل البيازين وجبل الفخار وجنة العريف وما يتصل بها من الكُدى ووصفها بتفصيل بيَّن فيه المزارع والمساكن والبساتين والمنتزهات. ثم تحدث عن ما يقع خارج أسوار البلد من القرى والضياع، فذكر نحو مئة وأربعين قرية وضيعة بأسمائها مع تفصيلات عن بعضها بما عليها من ضرائب، ثم يختم هذا الفصل بذكر سكان غرناطة وما يتعلق بأشكالهم وصورهم وملابسهم وطعامهم ونقودهم التي يستعملونها وعاداتهم وتقاليديهم [ابن الخطيب، 2001، 93/1-133].

أما كتاب "اللمحة البدرية في الدولة النصرية"، فعلى أن هذا الكتاب أشد اختصارا من "الإحاطة" وقد يبدر إلى الظن أنه مختصر عنه، وهذا صحيح في أول المقدمة الجغرافية التي وضعها للكتاب، لكنها تنفرد عن مقدمة الإحاطة بمعلومات ثرية جدًّا، وزاد عليها أن لسان الدين كتب مقدمة "اللمحة" بأسلوب مرسل

لا سجع فيه مما جنبها الوقوع في عقبات السجع التي نجدها في "الإحاطة" [مؤنس، 1986، ص 563].

وقد ذهب في هذا الفصل إلى تحديد موقع غرناطة الجغرافي، والمسافات بينها وبين المدن والأقاليم المجاورة لها، ثم تحدث عن فحصها وما يحتويه من غابات وأحراش وذكر حدوده ومسافاته، ثم حدد شكل المدينة والجبال المحيطة بها، وأشار إلى أنهارها ومساراته، وذكر مدينة الحمراء وصفتها، ثم عاد إلى السهل المحيط بغرناطة (الفحص) وما يتعلق به من مزارع وغلال وعقار [اللمحة البدرية لابن الخطيب، 43-47].

أما في القسم الثاني من المقدمة الجغرافية، فيقدم لسان الدين نظرة مختصرة على أقاليم غرناطة وقرى البلاد المحيطة بها، إذ يلخص بشكل موجز الخصائص الجغرافية لتلك المناطق [ابن الخطيب، 2009، ص 51-53].

بهذا الشكل، يظهر كتاب "اللمحة البدرية" تقديما فريدا وشاملا للمعلومات الجغرافية عن غرناطة، مما يعزز مكانته مصدرا رئيسا لدراسة تاريخ المدينة وجغرافيتها.

أما بقية مؤلفات لسان الدين التي تدخل في الجانب الجغرافي فهي مقامات أدبية خلط فيها بين الجغرافيا والأدب وضعها لسان الدين للتدليل على مقدرته البلاغية، وهي:

"خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف"، وهي مقامة وصف فيها لسان الدين رحلته برفقة سلطان غرناطة أبو الحجاج يوسف بن نصر (ت 755هـ) لتفقد أحوال الثغور الشرقية لمملكة غرناطة في يوم الأحد 17 محرم عام 748هـ، وفرغ لسان الدين من تدوين الرحلة في 8 صفر من نفس العام [ابن الخطيب، 2003، ص 26]، وقد ذهبت أكثر المعلومات الجغرافية ضمن غمار الوصف المسجوع لمجريات الرحلة، ولكنه تحدث عن بعض الأعلام الجغرافية التي يستفاد منها مادة خططية ذات قيمة.

والمقامة الثانية هي "مفاخرات مالقة وسلا"، وهي أكبر وأغنى بالتفاصيل الجغرافية من "خطرة الطيف" وفيها وصف خطَطي جيد لمدينة مالقة، إذ ذكر ارتفاع قلعتها وسماكة أسوارها ومنعتها، وأشار إلى عمارتها واتساعها [ابن الخطيب، 1983، ص 58، 60، 62].

أما "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار" فنجد فيه وصفا شاملا لأهم مدن مملكة غرناطة، وأهم مدن المغرب، تناول فيها النواحي الجغرافية والتاريخية لهذه المدن [ابن الخطيب، 1976، ص 43]، فيتعرض للمدينة في وصفه ويذكر موقعها الجغرافي ومكانتها التاريخية، وذلك بأسلوب مسجوع متكلف.

وإذا نظرنا إلى المادة الخطَطيَّة في "الإحاطة" وإلى تلك التي نجدها في "اللمحة البدرية" يظهر لنا تصور لسان الدين الواضح للكتابة الخطَطيَّة، وإحاطته بخطَط بلده، وقدرته على عرضها في أسلوب دقيق واضح، وهذه المقدمات الجغرافية مادة خطَطيَّة ثرية لا ينقصها شيء مما يتعلق بالكتابة الخطَطيَّة بما تتضمنه من أوصاف تتعلق بتخطيط المدينة وتنظيمها، أو التكوين الاجتماعي والاقتصادي للمدينة.

الخاتمة:

فعودا على بدء، نجمل في ختام هذا البحث عن "مصادر الكتابة الخطَطيَّة في الأندلس" ما توصلنا إليه من نتائج بعون الله وتوفيقه:

- لم تتطور الكتابة الخطَطيَّة في الأندلس كما تطورت في المشرق، وخاصة في مصر، وقد برع المشارقة في هذا المجال وأنتجوا أعمالا مميزة مثل كتاب "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار" لتقي الدين المقريزي.

- كانت الكتابة الخطَطيَّة في الأندلس متضمنة بشكل أقل تفصيلا ومنهجية ضمن الكتابة الجغرافية الأكثر اتساعا.

- ركز الأندلسيون والمغاربة أكثر على الكتابة الجغرافية الشاملة التي شهدت تطورا ملحوظا على أيديهم.

- أسهم الجغرافيون الأندلسيون بشكل كبير في تطور الكتابة الجغرافية، مقدمين أعمالا لا تختص بتناول الأماكن والمعالم الجغرافية، بل تتضمن التفاصيل الجغرافية لها كذلك. ولكن أيضا التفاصيل الثقافية والاجتماعية لتلك الأماكن.

- يمكن القول إن الأندلسيين أسهموا في مجال المعرفة الجغرافية من خلال جمع المعلومات والبيانات الجغرافية بطرق شاملة ومنظمة، وإن كان بأسلوب مختلف عن الكتابة الخطَطيَّة التفصيلية التي تميز بها المشرق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدعم المالي: لم يحصل الباحث على أي دعم مالي من أي جهة او مؤسسة رسمية أو غير رسمية لإجراء هذا البحث.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلف يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المراجع

ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي)، *الحلة السيراء*، تحقيق: د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1985م.

ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله)، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1421هـ/ 2001م.

ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد)، *تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 1429هـ/ 2008م.

ابن القاضي (أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الفاسي)، *درة الحجال في أسماء الرجال*، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك)، *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدّثيهم وفقهائهم وأدبائهم*، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسَلامي، تونس، الطبعة الأولى، 2010م.

ابن حزم (أحمد بن علي بن حزم)، *رسالة فضل الأندلس*، ضمن مجموع رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2007م.

ابن حوقل (محمد بن علي النصيبي)، *صورة الأرض*، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان)، *المقتبس، السفر الثاني*، تحقيق د. محمود مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م.

ابن سعيد (علي بن موسى بن سعيد)، *المغرب في حلى المغرب*، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط3، 1978م.

ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس–محمد بن شريفة– بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م.

ابن عسكر (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغساني)، وابن خميس (محمد بن محمد بن علي)، أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1420هـ/1999م.

الإدريسي (الشريف أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس العالي الحمودي)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.

أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، نشر: صندوق إحياء التراث المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1980م.

البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري)، المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن–أندري فيري، دار الغرب الإسلامي–الدار العربية للكتاب–المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، 1992م.

التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 2011م.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: أكمل الدين إحسان أوغلي وبشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، 1443هـ-2021م.

الحميدي (أبو عبد الله محمد بن فتوح)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1429هـ.

الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، 1974م.

خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف، تحقيق: أحمد مختار العبادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2003م.

الزهري (محمد بن عبد الله بن أبي بكر)، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

السخاوي: (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تحقيق: سالم بن غنر الظفيري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1438هـ-2017م.

سيد، أيمن فؤاد، الكتابة التاريخية ومناهج النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، 2020م.

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن محمد الخضيري الإسيوطي)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1964-1965.

صالح أحمد العلي، مصادر خطط بغداد في العصور العباسية، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الرابع عشر، 1387هـ-1967م.

صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار)، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، 1937م.

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي)، الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموت ريتر- أولش هارمان، جمعية المستشرقين الألمانية، 1937-2004م.

الضبي (أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2008م.

العذري (أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي)، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك إلى جميع الممالك، قطعة منه نشرت بعنوان: "نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك إلى جميع الممالك"، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1965.

اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، 2009م.

معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الإمارات العربية المتحدة، 1976.

مفاخرات مالقة وسلا، ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1983م.

المفضلي، عبد الرحمن بن عايد، آثار ومؤلفات أسرة آل الرازي بالأندلس، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1444هـ/2023م.

المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: د. عبد الرحمن الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1983م.

المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: د. محمود مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1393هـ/ 1973م.

المقتبس، الجزء الخامس، نشره: ب. شالميتا، ف. كورنيطي، م. صبح، المعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م.

المقتبس، السفر الثالث، تحقيق د. محمود مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1430هـ/ 2009م.

المقري (أبو العباس أحمد بن محمد)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة السادسة، 1433هـ/ 2012م.

مؤنس، حسين، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، 1986م.

النباهي (أبو الحسن محمد بن عبد الله المالقي)، تاريخ قضاة الأندلس المسمى المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الآفاق الجديدة بيروت، 1400هـ/1980م.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2015م.

References

Al-Bakrī (Abū ʻUbayd ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-ʻAzīz al-Bakrī), al-masālik wa-al-mamālik, taḥqīq: adryān Fān lywfn-'ndry fyry, Dār al-Gharb al'slāmy-āldār al-ʻArabīyah llktāb-ālm'ssh al-Waṭanīyah lil-Tarjamah wa-al taḥqīq wa-al-Dirāsāt, 1992m.

Al-Ḍabbī (Abū Jaʻfar Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Aḥmad ibn ʻUmayrah), Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb al-Qāhirah, 2008M.

Al-Ḥimyarī (Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Munʻim al-Ḥimyarī), al-Rawḍ almʻṭār fī khabar al-aqṭār, taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās, Maktabat Lubnān, 1974m.

Al-Ḥumaydī (Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Fattūḥ), Judhwat al-Muqtabas fī Tārīkh ʻulamā' al-Andalus, taḥqīq: Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ1, H.

Al-Idrīsī (al-Sharīf abwʻbd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Idrīs al-ʻĀlī al-Ḥammūdī), Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-Āfāq, ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1409 H.

Al-Lamḥah al-Badrīyah fī al-dawlah al-Naṣrīyah, taḥqīq: Muḥammad Masʻūd Jubrān, Dār al-Madār al-Islāmī, al-Ṭabʻah al-ūlá, 2009M.

Al-Mufaḍḍalī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻĀyid, Āthār wa-mu'allafāt usrat Āl al-Rāzī bi-al-Andalus, Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Qism al-tārīkh, Jāmiʻat

Ibn ʻAbd al-Malik (Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Malik al-Anṣārī al-Awsī al-Marrākushī), al-Dhayl wāltkmlh lktāby almwṣwl wa-al-ṣilah, taḥqīq: Iḥsān ʻbās-mḥmd ibn shryft-Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ1, 2012m.

Ibn al-Abbār (Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Quḍāʻī), al-Ḥillah al-siyarāʼ, taḥqīq: D. Ḥusayn Muʼnis, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah, Ṭ 2, 1985m.

Ibn al-Faraḍī (Abū al-Walīd ʻAbd Allāh ibn Muḥammad), Tārīkh ʻulamāʼ al-Andalus,taḥqīq: D. Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ 1, H / 2008M.

Ibn al-Khaṭīb (Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh), al-iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd Allāh ʻInān, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Ṭ 4, 1421h / 2001M.

Ibn al-Qāḍī (Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī al-ʻĀfiyah al-Miknāsī al-Fāsī), Durrat al-ḥijāl fī Asmāʼ al-rijāl, taḥqīq: al-Duktūr Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr, Dār al-Turāth (al-Qāhirah) - al-Maktabah al-ʻatīqah (Tūnis), al-Ṭabʻah al-ūlá, 1391h-1971m.

Ibn ʻAskar (Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ghassānī), wa-Ibn Khamīs (Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAlī), Aʻlām Mālaqah, taḥqīq: ʻAbd Allāh al-Targhī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, Ṭ 1, 1420h / 1999M.

Ibn Bashkuwāl (Abū al-Qāsim Khalaf ibn ʻAbd al-Malik), al-ṣilah fī Tārīkh aʼimmat al-Andalus wa-ʻulamāʼihim wmḥddithyhm wa-fuqahāʼihim wʼdbāʼhm, Taḥqīq: D. Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, al-Ṭabʻah al-ūlá, 2010m.

Ibn Ḥawqal (Muḥammad ibn ʻAlī al-Naṣībī), Ṣūrat al-arḍ, Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, 1992m.

Ibn Ḥayyān (Abū Marwān Ḥayyān ibn Khalaf ibn Ḥayyān), al-Muqtabas, al-safar al-Thānī, taḥqīq D. Maḥmūd Makkī, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1424h / 2003m.

Ibn Ḥazm (Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥazm), Risālat Faḍl al-Andalus, ḍimna Majmūʻ Rasāʼil Ibn Ḥazm, taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās, al-Muʼassasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-thāniyah, 2007m.

Ibn Saʻīd (ʻAlī ibn Mūsá ibn Saʻīd), almughrb fī ḥulá al-Maghrib, taḥqīq: D. Shawqī Ḍayf, Dār al-Maʻārif al-Qāhirah, ṭ3, 1978m.

Khaṭarah al-Ṭayf wa-riḥlat al-shitāʼ wa-al-ṣayf, taḥqīq: Aḥmad Mukhtār al-ʻAbbādī, al-Muʼassasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Ṭ1, 2003m.

Mfākhrāt Mālaqah wa-Salā, ḍimna mushāhadāt Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb fī bilād al-Maghrib wa-al-Andalus, taḥqīq: Aḥmad Mukhtār al-ʻAbbādī, Muʼassasat Shabāb al-Jāmiʻah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Iskandarīyah, 1983m.

Miʻyār al-Ikhtiyār fī dhikr al-Maʻāhid wa-al-diyār, taḥqīq: Muḥammad Kamāl Shabānah, Ṣundūq Iḥyāʼ al-Turāth al-Islāmī al-mushtarak bayna Ḥukūmat al-Mamlakah al-Maghribīyah wa-ḥukūmat al-Imārāt al-ʻArabīyah al-Muttaḥidah, 1976m.

Muʼnis, Ḥusayn, al-jughrāfīyah wāljghrāfywn fī al-Andalus, al-Munaẓẓamah al-ʻArabīyah lil-Tarbiyah wa-Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 1444h / 2023m.

Al-Muqrī (Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn Muḥammad), Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb, taḥqīq: D. Iḥsān ʻAbbās, Dār Ṣādir Bayrūt, al-Ṭabʻah al-sādisah, 1433h / 2012m.

Al-Muqtabas fī Akhbār balad al-Andalus, taḥqīq: D. ʻAbd al-Raḥmān al-Ḥajjī, Dār

Al-Muqtabas min anbāʼ ahl al-Andalus, taḥqīq: D. Maḥmūd Makkī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt, 1393h / 1973m.

Al-Muqtabas, al-juzʼ al-khāmis, nasharahu: b. shālmytā, F. kwrnyty, M. Ṣubḥ, al-Maʻhad al-Isbānī al-ʻArabī lil-Thaqāfah, Madrīd, 1979m.

Al-Muqtabas, al-safar al-thālith, taḥqīq D. Maḥmūd Makkī, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1430h / 2009M.

Alnbāhy (Abū al-Ḥasan Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Māliqī), Tārīkh Quḍāh al-Andalus al-musammá al-Marqabah al-ʻUlyā fīman yastaḥiqq al-qaḍā' wa-al-futyā, taḥqīq: Līfī Brūfinsāl, Dār al-Āfāq al-Jadīdah Bayrūt, 1400h / 1980m.

Al-Ṣafadī (Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī), al-Wāfī bi-al-Wafayāt, taḥqīq: Hellmut rytr-awlsh Hārmān, Jamʻīyat al-mustashriqīn al-Almānīyah, 1937-2004m.

Al-Sakhāwī: (Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān), al-Iʻlān bi-al-tawbīkh li-man Dhamm ahl altwrykh, taḥqīq: Sālim ibn ghtr al-Ẓufayrī, Dār al-Ṣumayʻī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1438h-2017m.

Al-Suyūṭī (Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Khuḍayrī alʼsywṭy), Bughyat al-wuʻāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Qāhirah, 1964-1965.

Al-Takmilah li-kitāb al-ṣilah, taḥqīq: D. bshshār ʻwaaād Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ 1, 2011M.

Al-Thaqāfah, Bayrūt, 1983m.

Al-ʻudhrī (Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻUmar ibn Anas al-ʻudhrī al-maʻrūf bi-Ibn al-Dalāʼī), Tarṣīʻ al-akhbār wtnwyʻ al-Āthār, wa-al-bustān fī gharāʼib al-buldān, wa-al-masālik ilá jamīʻ al-mamālik, qiṭʻah minhu nushirat bi-ʻunwān: "nuṣūṣ ʻan al-Andalus min Kitāb Tarṣīʻ al-akhbār wtnwyʻ al-Āthār, wa-al-Bustān fī gharāʼib al-buldān, wa-al-masālik ilá jamīʻ al-mamālik ", taḥqīq: ʻAbd al-ʻAzīz al-Ahwānī, al-Maʻhad al-Miṣrī lil-Dirāsāt al-Islāmīyah, Madrīd, 1965.

Al-Zahrī (Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Abī Bakr), Kitāb al-jughrāfīyah, taḥqīq: Muḥammad Ḥājj Ṣādiq, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, Miṣr.

Azʹhār al-Riyāḍ fī Akhbār ʻIyāḍ, taḥqīq: Muṣṭafá al-Saqqā, Ibrāhīm al-Ibyārī, ʻbdālḥfyẓ Shalabī, Nashr: Ṣundūq Iḥyāʼ al-Turāth al-mushtarak bayna al-Mamlakah al-Maghribīyah wa-al-Imārāt al-ʻArabīyah al-Muttaḥidah, Maṭbaʻat Faḍālah al-Muḥammadīyah, al-Maghrib, 1980m.

Ḥājjī Khalīfah (Muṣṭafá ibn ʻAbd Allāh al-Qusṭanṭīnī), Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, taḥqīq: Akmal al-Dīn Iḥsān Ūghlī wbshār ʻAwwād Maʻrūf, Muʼassasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1443h-2021m.

Ṣifat Jazīrat al-Andalus (muntakhabah min al-Rawḍ alm‘ṭār fī khabar al-aqṭār), taḥqīq: Līfī Brūfinsāl, al-Qāhirah, 1937.

Yāqūt al-Ḥamawī, Mu‘jam al-Udabā’ (Irshād al-arīb ilá ma‘rifat al-adīb), taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, ṭ2, 2015m.

al-Thaqāfah wāl‘lwm-Maktabat Madbūlī, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1986m.

Ṣāliḥ Aḥmad al-‘Alī, maṣādir khiṭaṭ Baghdād fī al-‘uṣūr al-‘Abbāsīyah, Majallat al-Majma‘ al-‘Ilmī al-‘Irāqī, al-‘adad al-rābi‘ ‘ashar, 1387h-1967m.

Sayyid, Ayman Fu’ād, al-kitābah al-tārīkhīyah wa-manāhij al-naqd al-tārīkhī ‘inda al-mu’arrikhīn al-Muslimīn, al-Dār al-Miṣrīyah al-Lubnānīyah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 2020m.